أهمية الإقتراب المؤسسي التقليدي في العلوم السياسية ..

- يركز على الأبنية والهياكل المستخدمة الباحثون في العلوم السياسية بدراسة مؤسسات كالحكومة، والبرلمان، والبيروقراطية ...
- أهميته تأتي من قدرته على الوصف الدقيق لمكونات النظام السياسي.
- يهتم بتطور المتغيرات بعض المؤسسات

الإنتقادات أو التحفظات الموجهة إليه ..

- يهتم بوصف المؤسسات الرسمية ويهمل غير الرسمية كالأحزاب وجماعات الضغط ... بحيث يمكن أن نستفيد منه في دراسة هذه المؤسسات الغير رسمية.
- تركيزه على الجانب التاريخي من حيث المسار (تاريخيا وزمنيا) دون إيلاء أهمية تفسيرية لأسباب الظهور والإنتفاء.
- هذا النوع من الدراسات الذي تهتم بوصف الدولة وأركانها والسلطات، وشكل الدولة (موحدة أو فيدرالية) ونوع الحكومة (برلمانية، رئاسية، شبه رئاسية...) ووسائل إنشاء السلطة (الإنتخاب، التعيين، أو الدمج) ... هي في الحقيقة من صلب إهتمام حقل (القانون الدستوري).

خلاصة ..

الظاهرة السياسية في حكم هذا الإقتراب يحكمها إطاران ..

① - تشريعية المؤسسة .. أي مدى خضوعها للقواعد الدستورية المنظمة لها.

② - شكل المؤسسة أي نمط بنائها وعلاقتها بالمؤسسات الأخرى.

(ب) - الإقتراب المؤسسي الحديث

مضمونه ..

- الإقتراب المؤسسي الحديث لم يعد يكتفي بالأطر الشكلية، ولكنها عمل على إعتنائها بمعالجتها للتفاعل المؤسسي مع بيئتها.
- أي إهتم بالتأثيرات المتبادلة بين المؤسسة والبيئة التي توجد فيها. أي مدى تأثر المؤسسة بالسياقات التفاعلية، الإقتصادية، الإجتماعية، الجغرافية، التاريخية.

• وفق الإقتراب المؤسسي الحديث :

- فالمؤسسة يمكن أن تكون متغيراً مستقلاً باعتبارها مؤثرة في البيئة ، ومخرجات هذه المؤسسة تعتبر متغير تابع .

- ا

* استخداماتها في العلوم السياسية :

- تشكل أهمية خاصة في دراسة الظواهر السياسية المعقدة ، إذ يربط المؤسسة السياسية من حيث أدائها وتركيبتها وبنائها بالأوضاع الإقتصادية والثقافية والإجتماعية وحتى نفسيات أعضائها وقادتها .

- زاد الإهتمام باستخدام الإقتراب المؤسسي الحديث في دراسات السياسات العامة (برامج الحكومات) ، وذلك لدراسة الآثار التي تتركها مؤسسة ما في مخرجات الحكومة ؟ . وهنا (البرامج الحكومية) متغير تابع - المؤسسة متغير مستقل ، ونمط السياسة متغير تابع .

- استخدامه أيضاً ، لأن هناك مؤسسات لها تأثير كبير في الحياة السياسية لكل بلد من البلدان ، ففي بعض البلدان قد تكون تلك المؤسسات اقتصادية ، وأخرى عسكرية ، وأخرى مؤسسة دينية ، ... ، وممكن أن تكون قبيلة ، أو حزباً سياسياً ...

- تكمن تأثير كل مؤسسة بمختلف باختلاف البيئة التي توجد فيها ، وخاصة البيئة السياسية (ديمقراطية ، غير ديمقراطية) ، وهذا التأثير ينعكس في أداء الدولة واستقرارها ، وتدخل في العلاقات بين المجتمع والدولة .

* الإطار التحليلي للإقتراب المؤسسي الحديث :

• يعود بناء هذا الإطار التحليلي إلى عالم السياسة (هنتنجتون) الذي اهتم بدراسة المؤسسات وأبعادها وأنماطها ، وآثارها ووضع مقاييس تعتمد على مؤشرات معينة لتحديد تلك الأنماط والمستويات .

• حدد (هنتنجتون) 5 معايير لقياس مستوى المؤسسية (البناء المؤسسي)

• هذه المعايير تشكل الإطار التحليلي لاقتراب المؤسسي الحديث.

④ - التكيف :- ويقصد به مقدرة المؤسسة على الاستجابة والتفاعل مع التأثيرات الداخلية والخارجية، ومواجهتها.

• يتم ظهر التكيف من خلال ترتيبات معينة كإحداث تغييرات في الأشخاص أو الوظائف أو الهيكل التنظيمي ...

• يقاس "القدرة على التكيف" من خلال المؤشرات التالية :-

1 - العمر الزمني :- السؤال هنا عن عمر المؤسسة، لأن العمر له تأثير على القدرة على التكيف، كلما كان عمر المؤسسة طويلا كلما كانت أقدر على التكيف.

• طول عمرها جاء نتيجة قدرتها على التأثير والتكيف مع الأحداث.

2 - العمر الجيلي :- السؤال هنا : كم من الأجيال توالت على قيادة المؤسسة، وبأي طريقة انتقلت القيادة.

• فالمؤسسة التي يتم فيها انتقال القيادة من جيل إلى جيل بشكل هادئ ووفق قواعد ولوائح مقررة كانت أكثر مقدرة على التكيف، والعكس حيث التغيير العنيف والدموي والانقسامي.

3 - التغير الوظيفي :- هل غيرت المؤسسة في مهامها ووظائفها الرئيسية ؟.

فالمؤسسة التي تغير من وظائفها أكثر قدرة على التكيف من التي تعجز عن ذلك.

⑤ - التعقيد :- أي هل تضم المؤسسة هياكل ومؤسسات فرعية متخصصة، وهل تقوم بوظيفة واحدة أو وظائف متعددة.

• تقاس درجة التعقيد من خلال :
  - درجة تعدد الوحدات الفرعية في المؤسسة.
  - درجة تعدد وظائف المؤسسة وتنوعها.

⑥ - الاستقلالية :- أي مدى حرية المؤسسة في العمل.

• تقاس الاستقلالية من خلال :
  - الميزانية :- هل للمؤسسة ميزانية خاصة تتصرف فيها بحرية
  - تشغيل المناصب ... أي حد للمؤسسة حرية في تحديد أعضائها.

⑦ - التماسك :- درجة الرضا أو الاتفاق بين الأعضاء داخل المؤسسة.

ويقاس من خلال :- الاعتزاز بالانتماء للمؤسسة.
  - مدى وجود أجنحة داخل المؤسسة خاصة في مناسبة التغيير القيادي.
  - وجود خلافات وطبيعة الخلاف : هل عن المبادئ أم قضايا هامشية.

* خلاصة :

- الاقتراب المؤسسي أفاد كثيرا من الباحثين في دراسة الأحزاب، المؤسسة العسكرية، البيروقراطيات ...
- فكرة المؤسسة استخدمت في دراسة المنظمات والمؤسسات الدولية وأدوارها في الصراع والاستقرار الدوليين.
- الاقتراب المؤسسي التقليدي يركز على أبنية الدولة وهياكل المؤسسات السياسية، أما الحديث فإنه اهتم بشرح وتفاعل المؤسسة مع محيطها.
- الاقتراب المؤسسي يرى أن السياسة هي نتاج المؤسسات التي تستطيع أن تؤثر بشكل كبير في العملية السياسية.

المدرسة السلوكية

- لقد واجهت المداخل والاقترابات التقليدية التاريخية والفلسفية والقانونية والمؤسسية والشكلية انتقادات عدة، لكونها لم تعد قادرة على تفسير الظواهر الاجتماعية.
- نتيجة ما حققته الأبحاث العلمية في حقل العلوم الطبيعية من نجاح بفعل المناهج العلمية المتطورة التي اتبعتها تلك العلوم.
- مما أدى بعلماء النفس والاجتماع إلى تتبع آثارهم بدراسة السلوك الإنساني كما تدرس العلوم البيولوجية (علوم الأحياء).
- حاول علماء النفس والاجتماع استعارة الكثير من المفاهيم والافتراضات التي تزخر بها علوم الأحياء واستخدامها في أبحاث العلوم الاجتماعية لاعتقادهم أن المجتمع يمكن أن يدرس على أنه كائن حي يتفاعل لذات أطوار الكائن الحي، من حيث الوجود والنمو والتكيف والقصور.
- ومن رواد السلوكية: مالينو فسكي، راد كليف براون، بارسونز ...
- وأخذت السلوكية طريقها إلى العلوم السياسية.
- السلوكية تأخذ من السلوك السياسي وحدة تحليل وليست الأبنية والنصوص الدستورية، والمؤسسات السياسية.

ثالثا - الإقتراب النسقي (النظمي)

- يندرج ضمن مسلكيات التوجهات السلوكية التي سعت لإقتفاء مناهج العلوم الطبيعية
- يستمد الإقتراب النظمي نظرته الأساسية من "النظرية العامة للنظم" والتي طبقت في علم الأحياء والفيزياء الحديثة.
- ترتكز "النظرية العامة للنظم" في إقترابها مفاده (النظام المفتوح) الذي ينظر إلى ظواهر السلوك الحيوي على أنها نظم مفتوحة تتميز بوجود علاقات تبادلية مستمرة بينها وبين البيئة التي توجد فيها.

* رواد الإقتراب النسقي:

- يعود الفضل في إعلام السياسة الأمريكية (ديفيد إستون) الذي أدخل إلى علم السياسة وطوره، ثم تبعه كارل دويتش، وألموند، بيرتشر...)
- كتب (إستون) عن هذا الإقتراب كثيرا إذ انتقر شروحه لعمل النظام السياسي في كتابه (النظام السياسي سنة 1953) وكتابه "تحليل النظم السياسية سنة 1965) حيث أوضح طريقة عمل النظام السياسي ومكوناته، والمفاهيم التي إستخدمها.

* الفكرة العامة للإقتراب النسقي:

- نظر (إستون) إلى الحياة السياسية أنها نظام (نسق) سلوك موجود في بيئة يتفاعل معها أخذا وعطاءا من خلال فتحي المدخلات والمخرجات.
- هذا النسق بمثابة كائن حي يعيش في بيئة تنتابه أحداثا وتأثيرات فأعضاء النسق الإستجابة لها، فمفهوم النسق عنده يتجذر من العلوم الطبيعية.
- شبه (إستون) السلوك السياسي بالعمليات الوظيفية للكائن الحي.
- فالكيانات الإجتماعية وفقا لإقتراب تحليل النظم (النسقي) تشكل نظاما لأنها تتكون من مجموعة من العناصر أو المتغيرات المتداخلة وذات الإعتماد المتبادل في بينها. وأن كل واحد يسعى للحفاظ ذاته بواسطة مجموعة من العمليات والوظائف المختلفة.
- إذا العمل النظام السياسي عبارة عن دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي من التفاعلات تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات وترتبط بينهما التغذية العكسية.

* المفاهيم الأساسية للإقتراب النسقي :

1- مفهوم النظام : SYSTEM

• النظام هو وحدة التحليل الأساسية في هذا الإقتراب.
• النظام هو : " مجموعة من العناصر المتفاعلة والمترابطة وظيفيا مع بعضها البعض بشكل منتظم، بما يعني أنه إذا تم التغيير في أحد العناصر المكونة للنظام يؤثر في بقية العناصر "
• أي نظام يمكن أن يشكل في ذاته نظاما كليا شاملا، أو أن يكون هو ذاته جزءا في نظام أشمل.
- النظام السياسي نظاما كليا بالنسبة للنظام الحزبي.
- النظام السياسي نظام جزئي فرعي بالنسبة للنظام الدولي.
- النظام السياسي هو نظام فرعي جزئي من النظام الإجتماعي الكلي.
• لقد إهتم أشوب بالكيفية التي يتمكن بها النظام السياسي من البقاء والإستمرار في ظروف تتميز بالضغط والتغير، هذه الظروف ناتجة من البيئة التي يعيش فيها ويتبادل التأثير معها.

② - البيئة ENVIRONMENT (ENVIRONMENT).

• البيئة هو كل ما هو خارج النظام السياسي ولا يدخل في مكوناته.
• هذه البيئة تنقسم إلى بيئة داخلية وخارجية بالنسبة لمجتمع النظام السياسي
• البيئة الداخلية : مجموعة الإتجاهات والسلوكات والأفكار في الإقتصاد والثقافة والبناء الإجتماعي والشخصي، فهذه الأنساق منفصلة عن النظام لكنها تتحرك وتنشط في ظله وتأثر فيه وتتأثر به.
• البيئة الخارجية : هي كل الأنساق الواقعة خارج المجتمع المحلي، وتتمثل في الأنساق الدولية (السياسية، الإقتصادية، الثقافية).
• إذا فالبيئة الداخلية مع الخارجية تشكل البيئة الكلية للنظام السياسي وتقع خارجه،
• النسق السياسي هو نسق مفتوح فمخرجات البيئة يستقبلها النظام أو النسق السياسي من خلال فتحة المدخلات، ويتفاعل داخله فيصدر قرارات (مخرجات) هي أفعال وتصرفات بعد فتحة المخرجات لتؤثر في البيئة كرد

• الشكل التالي يوضح مكونات البيئة الشاملة للنسق السياسي.

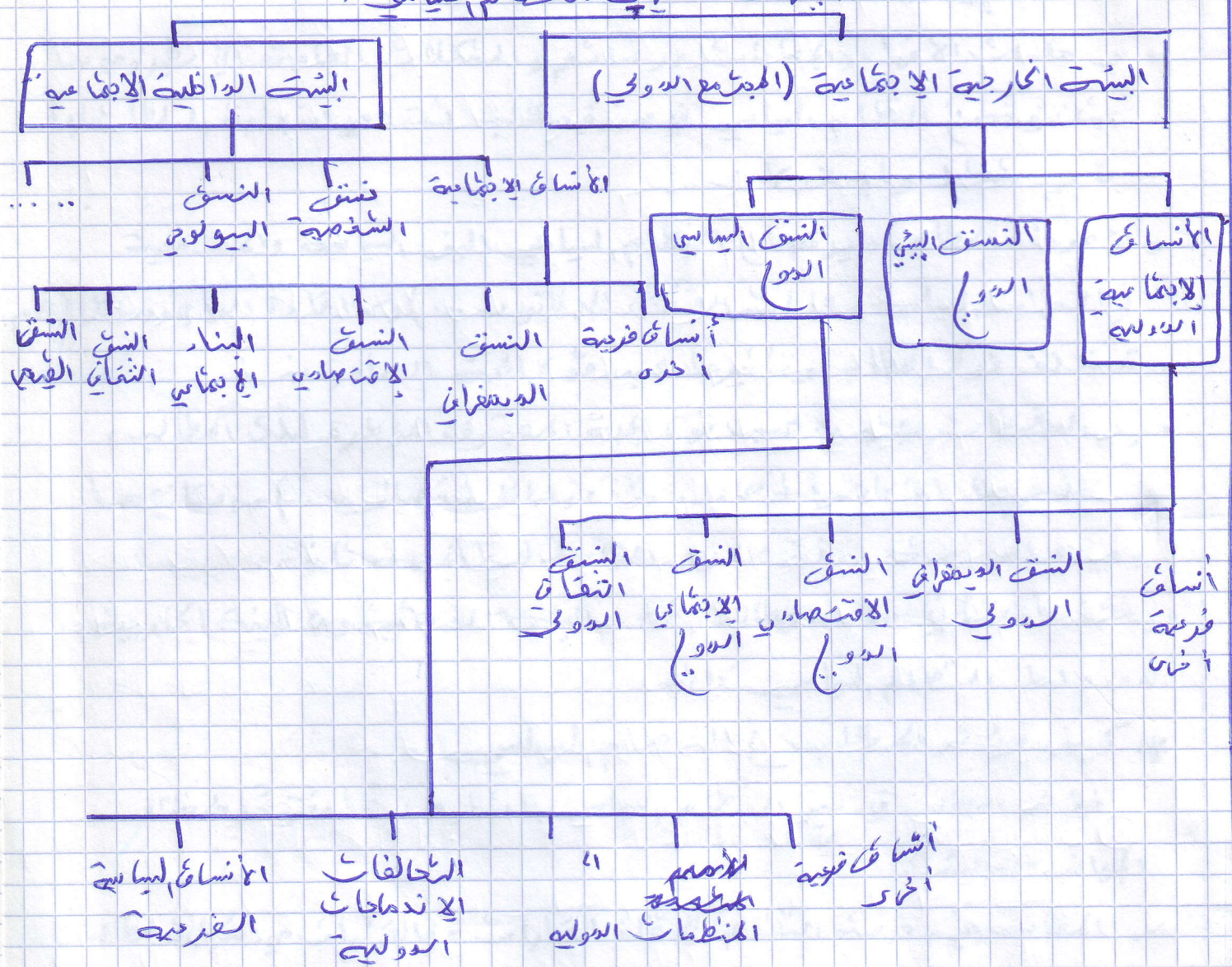

③ - الحدود : في قصور (أسئون) النظام السياسي رغم أنه موجود في بيئة إلا أنه منفصل عنها، (له حدود)، فله بداية ونهاية

④ - المدخلات : هي كل ما يتلقاه النظام من البيئة الداخلية والخارجية من أحداث وتغيرات وأفكار ...، وهي مصالح تسعى لتوفيرها.

• إذ تعتبر الأحداث الخارجية عن النظام، ولكنها تعمل على تبديله وتغييره والتأثير فيه.

• إن هذه المدخلات هي محركة لفعل النظام السياسي وتدفعه للتحرك لتلبية تلك المطالب أو ما يسمى المخرجات.

• ويقسم (إستون) المدخلات إلى شكلين.

✓ المطالب :-

• هي حاجات الأفراد والجماعات ورغباتهم والمشكلات العامة التي يطرحونها. حيث تتوجه إلى النظام السياسي في صورة مطالب تستدعي استجابة السلطات لها بأي شكل وأي حجم كان.

• تؤطر هذه المطالب ويرفعها إلى النظام السياسي البنى السياسية والمدخلات معينة (الأحزاب السياسية، جماعات الضغط، البرلمانيون ...) وكذا قادة الرأي ووسائل الإعلام.

• تختلف قوة المطالب وتأثيرها حسب قوة الجهة الصادرة عنها.

• ترد السلطات ببطء حسب قوة الجهة المعتبرة والمؤطرة لتلك المطالب؛ (حزبا، جماعات، أصحاب نفوذ، وسائل اتصال ...)، ومكانتها وهيبتها من جهة ومدى توفر الموارد المتاحة لها من جهة ثانية.

• يمكن أن تأتي هذه المطالب كما من البيئة الداخلية ومن البيئة الخارجية، ومن داخل النظام السياسي ذاته.

✱ كيف تؤثر المطالب في النظام السياسي :-

تؤثر المطالب في سير النظام السياسي باعتباره نسقا مفتوحا من خلال الجوانب التالية :

✓ المطالب هي فرصة النظام للإتخاذ القرارات، فالقرارات هي استجابة لمطالب.

✓ إذا انخفضت المطالب ومدخلات النسق إلى الصفر، فلتوقع أن هذا النسق في طريقه إلى التفكك والإنهيار (لأن المدخلات تشكل المادة الأولية للنظام التي يشتغل عليها النظام السياسي).

✓ قد تتعرقل المطالبات في عناصر ضغط عندما لا يتمكن النظام السياسي من تلبية احتياجاتها بسبب قلة إمكاناته أو بسبب كثرة وكثافة المطالبات.

✓ عدم قدرة النسق السياسي من الإستجابة، بسبب ضغط مالي، أو ورود المطالب الكثيرة في آن واحد، أو قلة القنوات المكلفة بمعالجة تلك المطالب، أو فجاءة المطالب.

✓ إذا لم يتمكن النظام من تحويلها إلى قرارات وأفعال فإن النظام يكون معرضا للإنهيار.

التأييد :

- إذا كانت النسق أو النظام السياسي يتعرض لمنغوط في شكل مطالب ؛ فإنه يحتاج إلى تأييد ودعم من أجل كسب قدرة على الفعل والتكاوب واتخاذ القرارات وتمويل المطالب إلى مخرجات.

* أهمية بالنسبة للنظام السياسي :

- التأييد يكتسي أهمية في الحفاظ على انسجام النظام السياسي، واستقرار المؤسسات الحاكمة وهي الهياكل التي من خلالها تتخذ القرارات (المدخلات إلى مخرجات).
- أي إضطراب في التأييد ينعكس ويظهر في الإنقسام والإرتباك في منظومة الحكم وتصرفاتها.
- بقاء النظام واستمراره يتوقف على استمرار تدفق التأييد نحوه. فالمساندة إذا انخفضت من حد معين تؤثر في النظام السياسي.

* أشكال التأييد التأييد لمن ؟

- تأييد موجه لمجتمع السياسي، الذين تجمعهم المشاركة في العملية السياسية.
- تأييد عموم المجتمع في تحقيق أهداف (في حالة الحروب والكوارث الكبرى).
- تأييد النظام السياسي. كمساندة وتأييد القواعد العامة للعبة السياسية.
- تأييد الحكومة وبرامجها المختلفة.

إن ارتفاع مستوى التأييد لأي طرف أو انخفاضه يؤثر في مستويات الآخرين

* أشكال التأييد :

- التأييد الصريح : ويتمثل في تأييد أي فرد مجموعة من الأهداف والأفكار والمؤسسات والقرارات أو الأشخاص.

مثل : التأييد في الإنتخابات لشخص ما (تصويتا، حملة، مال، ...)

- التأييد الضمني : وهو تأييد غير صريح، لكنه يجب في حالة المؤيد

مصدر التأييد قد يكون من داخل النظام السياسي البيئة الداخلية أو الخارجية ؛ وكونه نابع من الإمكانات المتوفرة والتنظيم الجيد